



أثر الفاصلة في الأداء الصوتي، القرآن الكريم أنموذجا

The effect of the comma on vocal performance -the Qur'an as a model-

مرنيز مليكة¹ قيداري قويدر²

¹ جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، (الجزائر)، nouria.merniz@univ-mascara.dz

² جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، (الجزائر)، kouider.kouider@univ-mascara.dz

ملخص:

حظيت الدراسات الصوتية باهتمام من قبل الباحثين الذين خلصوا إلى اعتبار أنّ القرآن له تأثير خاص على المتلقي أو السامع المتمعن والمتدبر، ولقد تفتّن العلماء إلى ذلك الأثر الجمالي النغم الإيقاعي الذي يخلفه القرآن أثناء تلاوته باعتبار أنّ البناء اللغوي بناء محكم المعالم متكامل ومنسجم في ذاته، ويظهر ذلك جلياً من خلال ما يسمى بالفاصلة. تمثل الفاصلة أحد الركائز الأساسية للدراسات الصوتية التي تبنى بواسطتها الكلمة القرآنية، فالفاصلة في القرآن لم تقف على وتيرة واحدة بل تنوعت واختلفت حسب المواضيع التي عالجها القرآن، وذلك حتى تناسب المقام الصوتي المتواجدة فيه. وتجدر الإشارة إلى أنّ القرآن انفرد بوضع مصطلح الفاصلة خلافاً للقافية والسجع، وهو ما جعلها تحتل مكانة خاصة ضمن الدراسات الصوتية القرآنية، وأنها أضحت محل اهتمام الدارسين في هذا المجال، وعليه يمكن القول بأنّ الهدف من وراء هذه الورقة البحثية إبراز جمالية النغمة الإيقاعية التي تخلفها الفاصلة أثناء الأداء الصوتي للقرآن، وكذا محاولة الوصول إلى تحديد الأنواع المخلفة للفاصلة، أمّا فيما يخص نتائج هذه الورقة البحثية فهو تقديم صورة توضيحية لمفهوم الفاصلة وأنها لا تنفك عن الدراسات بالقرآنية.

Summary:

Sound studies have attracted the interest of researchers who concluded that the Qur'an has a special effect on the recipient or listener who is attentive and contemplative. And the scientists realized that the aesthetic effect of the rhythmic tone that the Qur'an creates during its recitation is due to the fact that the linguistic structure is a well-defined structure integrated and harmonious in itself, and this is evident from the so-called comma. The comma represents one of the mainstays of acoustic studies, on which the Quranic word is built. The comma in the Qur'an did not stop at one pace; rather, it varied and differed according to the topics dealt with within the Qur'an. This is in order to fit the sound position in it. However, it must be said that the Qur'an is the only one to use a comma contrary to rhyme and assonance, which is what makes it so special within the Quranic audio studies. And it has become of interest to scholars in this field. And it can be said that the aim behind this research paper is to highlight the beauty of the rhythmic tone. The comma left during the vocal performance of the Qur'an as well as trying to identify the different types of commas. As for the results of this research paper, it provides an illustration of the comma concept, and she does not stop studying the Qur'an

Keywords: comma, performance, Quranic comma, aesthetic.

مقدمة:

إنَّ الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على نبيِّه الكريم إعجازاً لقومه الذين أصروا على الكفر والعصيان، ولذلك أرسل الله تعالى معجزته على لسان رسوله الكريم الذي لا ينطق عن الهوى، وعلى هذا الأساس خالف القرآن كلام العرب شعراً ونثراً، ولم يُقتبس من كلامهم. ابتداءً من هذا الاختلاف جاء قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى، الآية 11]، وعلى هذا الأساس فإن مسميات القرآن للفاصلة اختلفت عما سعى به العرب كلامهم من قرينة السجع وقافية الشعر، فجاءت تسمية الفاصلة التي خصت بالقرآن الكريم خلافاً لما يقال عن الشعر والنثر.

إنَّ المتدبر في كتاب الله والمتمعن في آياته ومعانيه يستشعر ذلك الجمال والاختلاف بين ما أوجده العرب وما جاء به القرآن الكريم، ومن هنا يمكن طرح الإشكال التالي: ما المقصود بالفاصلة القرآنية؟ وما القيمة الجمالية التي تحدثها الفاصلة في الآيات القرآنية؟ وكيف يمكن معرفة أنواع الفواصل في ظل هذا الإعجاز القرآني؟

نظرا لأهمية هذا الموضوع تم وضع مجموعة من الأهداف بغية تحقيقها أثناء الدراسة، وقد تمثلت كالآتي: الوقوف على جمالية الفاصلة في القرآن الكريم، كذلك إظهار النماذج القرآنية الخاصة بأنواع الفواصل، إضافة إلى جعل القارئ يتلذذ بجمالية الفاصلة مع جذب النفوس وجعلها تزحف للتدرب والتأمل في كلام الله تعالى. أما فيما يخصّ الفرضيات فقد كانت كالآتي: دور الفاصلة في القرآن ومدى تأثيرها في المتلقي، إضافة إلى رصد النماذج القرآنية للوصول إلى تبيان الفاصلة وجمالية النغم الإيقاعي فيها.

على اعتبار أنّ طبيعة الموضوع تحتاج إلى تطبيقات ونماذج قرآنية تيسر عملية الفهم ارتأينا أن يكون المنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج التحليل الوصفي الذي يعدّ مناسباً لمثل هذه المواضيع التي تحلّل لنا الدراسة مع القيام بالوصف الدقيق لها. وهو ما سنتعرف عليه من خلال الدراسة التحليلية الوصفية المرتبطة بالظاهرة الصوتية لبعض النماذج القرآنية.

1 / التوجيه الجمالي للفاصلة:

1.1 ماهية الفاصلة القرآنية:

لعلّ من أبرز المواضيع التي اهتمّ بها العلماء وأفردوا لها جانبا خاصا بالبحث والدراسة موضوع الفاصلة، و أخذ العلماء هذه التسمية . الفاصلة . من القرآن الكريم، حيث ذكرت في عدّة آيات بينات، قال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ﴾ [الأنعام، الآية 98]، وقوله: ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف، 133]، وقوله تعالى: "كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ" [سورة فصلت، آية 03]، فالتفصيل بهذا المعنى هو التبيين.

من هنا يمكننا القول بأنّ الفاصلة لغة من مادة (فصل) ولها عدّة معان منها: الفصل بؤنّ أو الفرق بين الشّئين، الفصيلة: القطعة من أعضاء الجسد، وهي دون القبيلة¹، وجاء في معجم مقاييس اللغة بأنّ الفاء والصّاد واللام كلمة صحيحة تدلّ على تمييز الشّيء من الشّيء وإبانته عنه، يقال فصّلت الشّيء فصلا، والفصيل الحاكم²، وعليه فإنّ الفصل هو القطع وهو والتبيين، كما أنّه يدلّ على توضيح الشّيء وإظهاره للعيان.

وبناء على هذا فإنّ الفاصلة في مفهومها اللّغوي منتقاة من مادة (ف ص ل) ومعناها: قطع الشّيء عن الشّيء وتوضيحه للقارئ أو السّامع كي يفهم نهاية الآية وبداية الآية اللاحقة لها، وعليه فإنّها تكون بمثابة الوقف الذي يبرز معنى الآية ومقصودها.

أما من الناحية الاصطلاحية فلها عدّة تعريفات حسب اصطلاح أهل كلّ علم، نذكر منها:

علم العروض: قال الخليل (ت. 173هـ/789م): الفاصلة في العروض: أن يجمع ثلاثة أحرف متحركة والرّابع ساكن مثل فعلن. قال: فإذا اجتمعت أربعة أحرف متحركة فهي الفاضلة -بالضاد المعجمة-، مثل فعلتن³. وبهذا يمكننا القول أنّ الفاصلة نوعان فاصلة صغرى وأخرى كبرى، حيث شاع استعمالها في الشعر العربيّ وأصبحت من ضمن المبادئ الأساسيّة فيه.

علم النّحو: لدينا ضمير الفصل: (وهو حرف وضع على صورة الضّمير، فيسمى ضميرا مجازا... يؤتى به للتوكيد أو إزالة الإبهام، وللفصل فيما يتوهم أنّه صفة أو بدل وهو في الحقيقة خبر نحو: إنّ الله هو الغفّار، فضمير الفصل هو يبيّن أنّه الغفّار خبر وليس صفة إذ بغيره قد يتوهم أن يكون صفة⁴.

علوم القرآن: الفاصلة القرآنيّة هي كلمة آخر آية، جاء في لسان العرب: وأواخر الآيات من كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر -جلّ كتاب الله عز وجل- واحدها فاصلة⁵.
الفاصلة في الكتابة النثرية: وتسمى الفصلة، وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة⁶.

الملاحظ على هذا أنّ الفاصلة قد أدرجت ضمن عدّة علوم مع اختلاف مفهومها وذلك حسب كل علم وحسب السّياق الاصطلاحي المندرجة فيه. فالفاصلة في الشعر غير الفاصلة في النحو، غيرها في علوم القرآن وهكذا، وذلك باعتبار أنّ لكلّ علم أبحاثه ومجالاته الخاصة به، في حين نجد أنّ المعنى الاصطلاحي للفاصلة في القرآن الكريم يختلف تماما عمّا ورد في غيره، فهي "الكلام المنفصل عمّا بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس أي وغيرها وكلّ رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعمّ النوعين وتجمع الضربين"⁷، وهذا ما أورده الإمام أبو عمر الداني (ت. 1053م) في تعريف للفاصلة وتفريقه بينها وبين رأس آية.

استنادا لما سبق نجد أنّ الفاصلة في القرآن الكريم تشير إلى الوقف والقطع في الكلام عند الوصول إلى رأس الآية، أو حتى عند التّفارقة بين الكلام السّابق واللاحق له، فهي ظاهرة صوتيّة إعجازيّة جاء بها القرآن للتّفارقة بينها وبين ما أطلق عليه في الشعر العربيّ بالقافية، وفي النثر بقرينة السّجع، وتتضح الغاية من وجودها أنّها تقع عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يبان بها سائر الكلام وتسمى فاصلة⁸، فهي إذن كلمة

آخر الآية وهو ما أورده الداني بقوله: كلمة آخر الجملة، وقال القاضي أبو بكر: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"⁹. وعليه فإنّ الفاصلة تمثل ذلك الحرف الأخير من الآية القرآنية، فهي بمثابة الإيضاح والتبيين، أوردها الله في كتابه الحكيم لجعل السامع يتلذذ بذلك الجرس الموسيقي الذي يضي تناعماً إيقاعياً أثناء القراءة.

2.1 جمالية الفاصلة في القرآن الكريم:

شكّلت الفاصلة نقلاً لغويًا واضح المعالم، وذلك بظهورها كإعجاز صوتي في بنية الكلمة القرآنية، مما أدّى إلى لفت انتباه الباحثين والدارسين الذين أقرّوا بجمالية عباراته وبلاغتها، وكما أن للقرآن مسمياته فإن له جماليته وروحه التي تنبض من خلال مفرداته، فللقرآن الكريم جمالية خاصة تجعل المتأمل في عباراته والمدبر في آياته يسجد خشوعاً لربّه، فلقد طغى عليه الذوق الجمالي والذي نلاحظه من عدّة جوانب سواء الجانب البلاغي أو النحوي أو الصّرفي أو حتى جانب التدبّر والتأمّل في آياته البيّنات، ولقد أكّد الرّافعي قيمة الفاصلة من ناحية جمال النّظم الموسيقي، حيث قال: "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلّا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متّفقة مع آياتها في قرار الصّوت اتفاقاً عجيباً يلاءم نوع الصّوت والوجه الذي يساق عليه"¹⁰، فقد أشار الرّافعي إلى أهمية امتزاج ألفاظ القرآن بفواصله والذي يضيف عليه قيمة جمالية خاصة وفريدة من نوعها، بحيث لا تظهر عند الآخر، فتترتب الحروف وتناسب الكلمات بعضها ببعض يؤدي إلى اختيار الفاصلة المناسبة لمقام السّورة والوقوف عليها، والظّاهر أنّ أكثر ما تنتهي به الفواصل حرفا النّون والميم وهو ما ذكره الرّافعي بقوله: "أكثر ما تنتهي بالنّون والميم، وهما الحرفان الطبيعيّان في الموسيقى نفسها، أو بالمد، وهو كذلك طبيعيّ في القرآن"¹¹، فإن لم تنته بواحدة من هذه، كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعاً لصوت الجملة وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بموضعه، وعلى أن ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجده إلّا في الجمل القصار، ولا يكون إلّا بحرف قويّ يستتبع القلقة أو الصّفير أو نحوهما مما هو ضروب أخرى من النّظم الموسيقي"¹²، والواضح من خلال قوله أنّ الفاصلة "لم تلتزم حرف الروي دائماً التزام الشّعر والسّجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صبغتها المتميّزة في الالتزام والتحرّر من الالتزام"¹³ وبهذا نجد آخر الآية قد يكون ثابتاً في السّورة خاصّة السّور القصار، كما أنّه قد يختلف وذلك تبعاً لسياق

الآية وجمالية اللفظ القرآني، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3)﴾ [النجم، الآية 01-03]، الملاحظ على فواصل هذه الآية أنها تنتهي بحروف المد، وقد تنتهي بحرف النون كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3)﴾ [المطففين، الآية 01-04]، كما أنها قد تنتهي بحرف واحد، ويظهر ذلك في السور القصار كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)﴾ [العين، الآية 01-03]، نهاية السورة جاء بحرف الزاء، وقد تكون بحروف أخرى كحرف السين مثلاً في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4)﴾ [الذي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾ [الناس، الآية 1-6]. إن الناظر في الفواصل القرآنية يجدها متعددة ومختلفة وذلك باختلاف السياق الذي وردت فيه السورة القرآنية، هذا الاختلاف أثرى الدراسات القرآنية ما جعله معجزاً في آياته بليغاً في فصاحته.

تحمل الفاصلة جزء من هذا الجمال القرآني الذي رسمته على آياته، بحيث أعطت قيمة جمالية إيقاعية فريدة من نوعها، ويعدّ القرآن أول من أشار إلى تلك القيمة البديعية للفاصلة، ويظهر ذلك جلياً من خلال الوقف على فواصل الآيات القرآنية الذي يعطيها الوقف - جرساً صوتياً رائعاً، ذا نغمة إيقاعية آسرة، فالقرآن الكريم يعطي الفواصل أهمية كبرى، فهي التي يوقف عليها أثناء التلاوة، وبها تنتهي الآيات¹⁴، وهذا ما أشار إليه الزركشي (1392م) بقوله: "إن مبنى الفواصل على الوقف، ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس"¹⁵، وعليه فإنه كثيراً ما تكون أواخر الجمل ساكنة في الفواصل ممّا يسوغ الفصل بالمنصوب غير المنون مع المرفوع والمجرور، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)﴾ [البقرة، الآية 205-207]، فقد ورد لفظ الفساد منصوباً والمهاد مرفوعاً والعباد مجروراً، ولكن الوقف يوحد بينها صوتياً لتؤدي الإيقاع المراد منها¹⁶، ومنه فإن الوقف على رؤوس الآيات نبرة إيقاعية تزيد من جمالية الفاصلة، فلولا الوقف لما ظهر جمال الفاصلة.

إنّ الفواصل القرآنية عبارة عن مقاطع صوتية تجعل أذن السامع أو القارئ تسمع ذلك الجرس الإيقاعي المميّز، فجمال الفاصلة يتحقق من خلال التناسب الصوتي بينها، قال الزركشي: "اعلم أنّ المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بدّ أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض"¹⁷، في حين ذكر في -الفواصل القرآنية- غير ثابتة على وتيرة واحدة وإنّما تتفق مع الآية السابقة لها أو الفاصلة السابقة لها وقد تتنوع أي تختلف عنها وهذا مراعاة للمعنى والسياق الذي وردت فيه، كما ذكر الزركشي أنّ الفواصل قد تجتمع في موضع واحد ويخالف بينها، مثل أوائل سورة النحل، فقد بدأ سبحانه فيها بذكر الأفلاك، فقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل، الآية 03]، ثم ذكر خلق الإنسان فقال: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [النحل، الآية 04]، وأشار إلى عجائب الحيوان فقال: ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ [النحل آية 05]، ثم عجائب النبات فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (10) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (11)﴾ [النحل، الآية 11]، فجعل مقطع هذه الآية التفكر، لأنّه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار¹⁸. وهو ما جعل لها جمالية خاصة تطرب الأذن وتفتح آفاق التدبّر في كلام المولى عزّ وجلّ.

شكّلت الفاصلة جمالا صوتيا في القرآن الكريم، وهذا باعتبار أن جميع الفواصل لم تقتصر على مراعاة حسن النظم فقط، وإنّما راعت مع ذلك -وقبله- جانب المعنى، فحققت بذلك إيقاعها الفريد، وبلاغتها العليا في مطابقتها لمضمون ما قبلها، فأصوات النّد واللين، الشدّة والرخاوة مثلا أدّت إلى وجود تناسق صوتي جعل السيوطي (1505م) يقول: "كثّر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ واللين والحاق النّون، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك، كما قال سيبويه: إنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف والياء والنّون، لأنهم أرادوا مدّ الصّوت، ويتركون ذلك إذا لم يترنّموا، وجاء في القرآن، على أسهل موقف وأعذب مقطع"¹⁹.

بهذا نجد أنّ للفاصلة قيمة جمالية إيقاعية ذات ارتباط بالصّوت القرآني، ومقال ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (5) بِأَيِّكُمْ الْمُنْتُونُ (6)﴾ [القلم، الآية 01-06]، ففاصلة كل آية اختتمت بالنّون مع دخول حرف الميم

في بعض الآيات، وذلك لتناسب المعنى، وهذا ما يجعلنا نقول أنّ الفاصلة في القرآن الكريم ليست على وتيرة واحدة.

وصفوة الحديث في هذا المقام، أنّ هناك أشياء وفّرت الموسيقى لهذه الفواصل منها²⁰:

أولاً: كونها - الفواصل - مختومة في كثير من الأحيان بحروف المدّ واللين.

ثانياً: إنّ أحيانا ما تتقدّمها ألفاظ تمهّد لوقوعها، وتشوّق إليها.

ثالثاً: تكرير الفاصلة في بعض السّور الكريمة ممّا يشكّل وقعا خاصاً على السّمع.

2/ النماذج القرآنية لأنواع الفاصلة وطرق معرفتها:

1.2 أنواع الفاصلة:

احتلّت الفاصلة أهميّة بالغة في الدّراسات القرآنيّة، ويظهر ذلك جليّاً من خلال الإيقاع الذي يبرز أثناء النّطق بأواخر الآيات القرآنيّة، ونظراً لما تحتله الفاصلة من مكانة بارزة أفرد لها العلماء دراسات خاصّة، حيث قاموا بتقسيمها إلى أنواع، وفي هذا الصدد يقول الزّركشي: "أنّ الفواصل تنقسم إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع - وهذا يكون في السّجع - وإلى ما تقاربت حروفه في المقاطع، ولم تتماثل وهذا لا يكون سجعا، ولا يخلو كلّ واحد من هذين القسمين - أعني التماثل والمتقارب -"²¹ وقسموها إلى أنواع تمثلت في الآتي:

1/ الفواصل المتماثلة: وتسمّى المتجانسة أو ذات المناسبة التّامة²²، وهي التي تماثلت حروفها الأخيرة، مثل قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَنْزَلَ بِهِ نَفْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)﴾ [العاديات، الآية 01-05]، ظهر التّماثل في آخر حرف من الكلمة القرآنيّة، والمتمثّل في ألف المد.

وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (4) ...﴾ [الفجر، الآية 01-04]، فاصلة هذه الآيات الكريمة تمثلت في حرف الرّاء، ولقد حذفت الباء من (يسر) طلباً للموافقة في الفواصل.

أمّا في قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)﴾ [القمر، الآية 01]، في حين جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18)﴾ [التكوير، الآية 15-18]، إنّ التّتابع الصّوتي لحرف السين والمقاطع المجاورة له خلق إيقاعاً مهموساً تأتي في تردّده²³.

ويمكن القول أنّ الفاصلة المتماثلة قد نجد ههما تحمل نوعين آخرين، أو كما ذكر السيوطي أنّه يوجد "نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل:

أحدهما: التشريع: وسماه ابن أبي الأصمعي (ت. 828م): التوأم، وقد قال في هذا الصدد، "وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن، فإن آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (18)﴾ [الرحمن، الآية 18]، لكان تاماً مفيداً، وقد كُمل بالثانية، فأفاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ²⁴، ذلك أنّ الفاصلة التي اختصت بها سورة الرحمن هو حرف التّون، الذي تكرر عند نهاية معظم الآيات الخاصّة بها، نحو قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)﴾ [الرحمن، الآية 01-06]، في حين نجد اختلافاً في بعض الآيات التي اتخذت من حرف الميم فاصلة لها، وأخرى حرف الراء، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11)﴾ [الرحمن، الآية 10-11]، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (14) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ (15)﴾ [الرحمن، الآية 14-15].

الثاني: الالتزام، ويسمى لزوماً ما لا يلزم، ويكون باتفاق الفاصلتين في حرف أو أثر قبل الحرف الأخير، وهذا ما يسمى بالالتزام.

ومن أمثلة الالتزام بالحرف ما ظهر في سورة الانشراح في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4)﴾ [الانشراح، الآية 01-04]، حيث التزم فيها الراء قبل الكاف، وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُفْسِمْ بِالْخُنُوسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (16)﴾ [التكوير، الآية 15-16]، التزم فيها التّون المشددة قبل السين.

أما الالتزام بحرفين فقد ظهر في سورة الطّور في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ (2)﴾ [الطّور، الآية 01-02]، التزم فيها الطّاء قبل الحرفين الآخرين المتمثلين في الواو والراء.

غير أن الالتزام الخاص بثلاثة أحرف وجد في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (201) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُفْصِرُونَ (202)﴾ [الأعراف، الآية 201-202].

2/ الفواصل المتقاربة في الحروف: وتسمى ذات المناسبة فهي غير التامة، فهي التي تقاربت حروف رويها²⁵، وهي التي تقاربت حروفها الأخيرة كتقارب حرفي الميم والنون ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾ [الفاحة، الآية 02-03]، أو كتقارب الدال والباء مثل قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (2)﴾ [ق، الآية 01-02]، فالتقارب هنا وقع بين الدال والباء لقرب المخرج، ما أثبت وجود جرس موسيقي وتوافق صوتي بين الفاصلتين.

ويعدّ "هذان النوعان -المتماثلة والمتقاربة- غالبان على الفواصل، لا يكاد أحدهما يزيد عددا على الآخر، لكنّ الملاحظ أنّ الفواصل المتماثلة تشيع في الآيات والسور المكيّة، على حين تغلب المتقاربة على الآيات المدنيّة"²⁶، وإنّ هذا التقسيم الذي جاءت به سور القرآن إنّما لحكمة ربانيّة ولبلاغة لغويّة ساقها الله سبحانه وتعالى لإظهار معجزة القرآن. بالرغم من انحصار أنواع الفواصل في هذين النوعين -المتماثلة والمتقاربة- إلّا أنّه يوجد تقسيم آخر، حيث قسم علماء البديع السجع والفواصل أيضا إلى متواز، ومطرّف ومتوازن وأشرفها المتوازي²⁷.

01/ التوازي: عرفه الرازي بأن تكون الكلمتان فيه متساويتين في عدد الحروف²⁸، فهو أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع²⁹، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)﴾ [الغاشية، الآية 13-14]، فالتوازن جاء تام من حيث الوزن والحروف وقوله عزّ من قائل: ﴿وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا...﴾ [آل عمران، الآية 48-49].

02/ المطرّف أو "المعطوف"³⁰: عرفه الفخر الرازي بما اختلفت فيه الكلمتان الأخيرتان في العدد، واتفقتا في الحرف الأخير³¹، فهو أن يتفقا في حروف السجع لا في الوزن، كقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (14)﴾ [نوح 12-13]، كل من الكلمتين (وقارا - أطوارا) جاءتا بنفس الحرف والذي أضفى نغما إيقاعيا فريدا في حين أنّهما لم يتفقا في الوزن.

03/ المتوازن: أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)﴾ [الغاشية، الآية 15-16]، وقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (118)﴾ [الصافات، الآية 117-118]، فلفظ الكتاب والصراط متوازنان، ولفظ المستبين والمستقيم متوازنان أيضا.

في حين أنّ هناك من قسمها من حيث علاقة الفاصلة بما قبلها، قال ابن أبي الإصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء: التمكين، والتصدير، والتّوشيح، والإيغال³².

01/ التمكين: والمراد به أن يمهد للفاصلة قبلها تمهيدا تأتي به ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها، مطمئنة في مواضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كله³³، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب، الآية 25]، فاصلة الآية جاءت شاملة ومكتملة لما قيل قبلها، فقد جمعت لنا المفهوم الشّامل والمعنى العام السّابق لها، فلو وقفت الآية عند قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ لتوهّم بعض الضّعفاء أن للريح الأثر المباشر في ردّ الأحزاب، وأنّ الهزيمة لهم بسببه، فجاءت الفاصلة في تمام موضعها³⁴.

02/ التصدير: وهو أن تتقدّم لفظة الفاصلة بمادتها في أول الآية أو في أثنائها — أو في آخرها، ويسمّى هذا النوع بردّ العجز على الصّدر³⁵. قال ابن المعتز: هو ثلاثة أقسام³⁶:

الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصّدر، نحو قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء، الآية 21].

الثاني: أن يوافق أول كلمة منه، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران، الآية 08].

الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (108) [التوبة، الآية 108]، وكذا قوله تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (10) [نوح، الآية 10].

03/ التّوشيح: وهو أن يردّ في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف منه قبل قراءتها³⁷، أي أن يكون في أول الكلام ما يستلزم القافية³⁸. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَهِمُّ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ (37) [يس، الآية 37].

04/ الإيغال: وهو أن تأتي الآية بمعنى تام، وتأتي فاصلتها بزيادة في ذلك المعنى³⁹، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (80) [النمل، الآية 80].

طرق معرفة الفاصلة:

عدّ العلماء معرفة الفاصلة من المباحث المهمة في علوم القرآن، فبمعرفة يتم معرفة بداية الآية ونهايتها، ولقد ذكر العلماء طرقاً وضوابط بمثابة قواعد تعرف بها الفاصلة، وتحدّد حدودها، وتظهر علاماتها، وتمثّلت هذه الطّرق في طريقتين، هما:

الطّريقة الأولى: توقيفي

والذي يتمّ عن طريق السّماع، وهو ما فعله النّبي -ﷺ- وتبعه الصّحابة من بعده، وذلك بتحديد رؤوس الآيات في السّورة، والدّليل على ذلك ما رواه أبو داود عن أم سلمة لما سئلت عن قراءة رسول الله -ﷺ- قالت: "كان يقطع قراءته آية آية وقرأت: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**" إلى "الذين" تقف على كل آية" فمعنى يقطع قراءته آية آية، أي يقف على كل آية، وإنّما كانت قراءته -ﷺ- كذلك ليعلم رؤوس الآيات⁴⁰، وعقب إبراهيم بن عمر الجعبري على هذا الحديث فقال: "ما وقف عليه السّلام عليه دائماً تحقّقنا أنّه فاصلة. وما وصله دائماً تحقّقنا أنّه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى: احتمل الوقف أن يكون لتعريفها، أو لتعريف الوقف التّام، أو للاستراحة، واحتمل الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها"⁴¹. المقصود بالوقف هو الوقف الذي تتمّ عنده المعاني، فكلمة تقف عليه السّلام عند الآية أطلقوا عليه اسم الفاصلة، أمّا ما وصله فليس كذلك، في وجدوا أنّه قد يقف مرة ويصل مرّة أخرى على ذات الآية وهو ما احتمل الوقف عليه والذي قد يكون إمّا لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التّام، أو للاستراحة.

الطّريقة الثّانية: قياسي

"وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك، لأنّه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنّما غايته أنّه محل فصل أو وصل والوقوف على كلّ كلمة جائز"⁴².

وقد ذكر العلماء بعض الطّرق معرفة الفواصل حدّدها عبد الفتّاح بن عبد الغني القاضي في أربعة، وهي⁴³:

- 1- مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولاً وقصراً.
- 2- مشكلة الفاصلة لغيرها ممّا هو معها في السّورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله.
- 3- الاتّفاق على عدّ نظائرها في القرآن.
- 4- انقطاع الكلام عندها.

حدّد العلماء هذه الطّرق تبعاً لما ورد عن النّبي -صلى الله عليه وسلّم- أثناء قراءته للقرآن، وكذلك ما تمّ البحث فيه ودراسته، فالفاصلة قد تحدّد بالطّول والقصر، فطول الآيات ظهر جليّاً في السّور الطّوال في حين أنّ قصر الآيات جاء في السّور القصار، كما أنّها قد تكون عند نهاية الكلام كنهاية القصّة أو الموضوع وذلك بالانتقال إلى سياق آخر من الكلام.

خاتمة:

تبين ممّا سبق أنّ الفاصلة القرآنيّة احتلّت مكانة هامّة بين العلماء والدّارسين، وهو ما جعلهم يقومون بالبحث في هذا المجال، كونها جزء من الآيات القرآنيّة تحمل إعجازاً صوتيّاً وإيقاعاً لغويّاً بلاغيّاً، فالوقوف عليها يعطيها ذلك الجرس الصّوتي الأسر، الذي يتحقق بتناسبها وتناسقها مع الآيات، ويمكن أن نستخلص ممّا سبق:

- اهتمام القرآن الكريم بالفواصل وحرصه على تعدادها لتبيين الإعجاز الصّوتي والجماليّ، فالفواصل القرآنيّة لها أثر كبير على نفسيّة المتلقي والسّامع، ولا يظهر الجمال الصّوتي لها إلّا بالوقوف عليها لتحقيق الإيقاع الصّوتي.

- اختلاف الفاصلة عن قرينة السّجع وقافية الشّعر، لفت اهتمام الدّارسين الذين أقرّوا بوجود خاصيّة الإعجاز في القرآن الكريم، والذي فرض عليها الحفاظ على مسمياته تعظيماً وتقديساً له.

- إنّ ألفاظ القرآن الكريم منتقاة بعناية وحرص ما جعل فواصلها توظّف بطريقة دقيقة لتبين لنا أنّ الفواصل ليست على وتيرة واحدة، إنّما تعدّدت لاختلاف السّياق الواردة فيه، وهذا لبلاغة القرآن وأسلوبه المحكم الذي أنزل به.

- إنّ فواصل الآيات القرآنيّة جاءت مطابقة لأسلوبه والموضوع الذي تحمله السّورة، ولذلك اختار الله تعالى الأصوات المناسبة لكل آية والفاصلة التي تبرز جماليّة الموضوع، سواء تعلّق الأمر بالتهديد والوعيد أو بالتبشير والترغيب.

مراجع البحث وإحالاته:

1 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، مصر، 1966، ج12، ص 192.

- 2 أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج 4، ص 505، من العين إلى الفاء، مادة (فصل).
- 3 أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، المرجع السابق، ص 193.
- 4 الحمد علي توفيق، ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط 2، الأردن، 1993، ص 347.
- 5 أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج 4، ط 1، 2008، ص 39.
- 6 عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، أكاديمية القاسمي، ط 1، 2007، ص 21.
- 7 كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ط 1، سنة: 1999، ص 09.
- 8 خالد علي الغزالي، أثر لغة القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة فصل الخطاب، تيارت الجزائر، المجلد 2، العدد 2، 2013، ص 81.
- 9 السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2009، ص 49.
- 10 مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت، 2003، ص 178.
- 11 المرجع نفسه، ص 178.
- 12 كمال الدين عبد الغني المرسي، المرجع السابق، ص 158-159.
- 13 محمد الحسنائي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، الأردن، ط 2، 2000، ص 145.
- 14 السيد خضر، المرجع السابق، ص 51.
- 15 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان ف علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، 2006، ص 60.
- 16 السيد خضر، المرجع السابق، ص 27.
- 17 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص 65.
- 18 حسين نصار، إعجاز القرآن الفواصل، الناشر مكتبة، مصر، ط 1، 1999، ص 181.
- 19 السيد خضر، المرجع السابق، ص 51.
- 20 جمال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط 1، 2010، ص 58.
- 21 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص 61.
- 22 بن فطة عبد القادر، جمال الفاصلة في القرآن، مجلة عود الند، العدد 94، 2014، ص 06.
- 23 فائزة محمد محمود المشهداني، أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 7، 2009، ص 275.
- 24 جمال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، بيروت، 2008، ص 622.

- 25 محمد الحسناوي، المرجع السابق، ص 146.
- 26 المرجع نفسه، ص 147.
- 27 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص 63، (بتصرف).
- 28 حسين نصار، المرجع السابق، ص 161.
- 29 بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المرجع السابق، ص 63.
- 30 سماه ابن القيم "المتطرف" في الفوائد 226-227، وسماه "المطرف" كل من الزركشي في "البرهان..76/1"، وابن حجة في "خزائنه..." 423، والسيوطي في "الإتقان..." 104/2، بينما ذكره صاحب "مفتاح السعادة" باسم "المعطوف" 517/2، هذا نقلاً عن محمد الحسناوي، الفاعلة في القرآن، ص 149.
- 31 حسين نصار، المرجع السابق، ص 164.
- 32 السيوطي، المرجع السابق، ص 616.
- 33 جمال محمود أبو الحسن، المرجع السابق، ص 121.
- 34 جمال محمود أبو الحسن، المرجع السابق، ص 121.
- 35 جمال محمود أبو الحسن، المرجع السابق، ص 121.
- 36 السيوطي، المرجع السابق، ص 621.
- 37 جمال محمود أبو الحسن، المرجع السابق، ص 121.
- 38 السيوطي، المرجع السابق، ص 621.
- 39 جمال محمود أبو الحسن، المرجع السابق، ص 122.
- 40 الزركشي، المرجع السابق، ص 78-79.
- 41 حسين نصار، المرجع السابق، ص 09.
- 42 الزركشي، المرجع السابق، ص 79.
- 43 حسين نصار، المرجع السابق، ص 10.

قائمة مصادر ومراجع البحث:

- 1- أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج 4.
- 2- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، مج 4، ط 1، 2008.
- 3- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، مصر، 1966، ج 12.
- 4- الحمد علي توفيق، ويوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط 2، الأردن، سنة: 1993.
- 5- السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2009.

- 6- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان ف علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث القاهرة، 2006.
- 7- بن فطة عبد القادر، جمال الفاصلة في القرآن، مجلة عود الند، العدد 94، 2014.
- 8- جمال الدين السيوطي، إتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت، 2008.
- 9- جمال محمود أبو حسان، الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2010.
- 10- حسين نصار، إعجاز القرآن الفواصل، الناشر مكتبة، مصر، ط1، 1999.
- 11- خالد علي الغزالي، أثر لغة القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث في اليمن، مجلة فصل الخطاب، تيارت الجزائر، المجلد 2، العدد 2، 2013.
- 12- عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، أكاديمية القاسمي، ط1، 2007.
- 13- فائزة محمد محمود المشهداني، أثر التماثل الصوتي في التوازن الإيقاعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 7، 2009.
- 14- كمال الدين عبد الغني المرسي، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ط1، سنة: 1999.
- 15- محمد الحسنواوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، الأردن، ط2، 2000.
- 16- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت، 2003.